

مقرر

قضايا بحثية

تكليف رقم (8)

تقرير أكاديمي حول قضية بحثية في مجال التربية الخاصة

مقدم من الطالبة

شيخة نايف فهد الشمري

الرقم الأكاديمي: 251003114

إشراف

د. هبة كمال

العام الجامعي

2025م

تقرير أكاديمي حول رسالة ماجستير في مجال التربية الخاصة - تخصص الإعاقة

أولاً: عنوان الدراسة ومعلوماتها الببليوغرافية

- عنوان الدراسة: فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظرية قراءة العقل في تنمية مهارات تقرير المصير لدى الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية.
 - اسم الباحث: د. رمضان عاشور حسين سالم
 - الجهة: قسم التربية الخاصة - كلية التربية - جامعة الباحة
 - سنة النشر: 1445 هـ (2024)
 - بيانات النشر: مجلة العلوم التربوية، العدد 38، الجزء 2، رجب 1445 هـ
 - صفحات الورقة: من الصفحة 90 حتى الصفحة 120
 - الرابط: <https://imamjournals.org/index.php/joes/article/view/2967>
-

أولاً: تحليل عنوان الدراسة ومجالها البحثي

- تحليل العنوان:
 - عنوان الدراسة واضح ومحدد، ويعكس بشكل مباشر العلاقة بين متغيرين أساسيين:
 - المتغير المستقل: برنامج تدريبي قائم على نظرية قراءة العقل.
 - المتغير التابع: مهارات تقرير المصير لدى الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية.
- تشويق العنوان:
 - يعد مجال "نظرية قراءة العقل" من الاتجاهات الحديثة نسبياً في ميدان التربية الخاصة، وهو مجال شيق ومتجدد علمياً، خصوصاً حين يُوظف في تنمية مهارات حياتية نوعية كـ"تقرير المصير".
- وضوح المتغيرات:
 - المتغيرات واضحة من حيث التحديد والدور الوظيفي. إلا أن الدراسة لم تتطرق إلى متغيرات وسيطة أو معدّلة (moderators or mediators)، مما يُعد نقطة قابلة للتوسيع مستقبلاً (مثلاً: درجة الإعاقة، الخلفية الأسرية، أو الذكاء الاجتماعي).
- مجال التطبيق:
 - تمحورت الدراسة حول طلاب من ذوي الإعاقة الفكرية في المرحلة الابتدائية بمنطقة

الباحثة، مما يمنحها بعداً ميدانياً واقعياً ومحدوداً مكانياً، لكنه قابل للتكرار في سياقات أخرى.

ثانياً: تحليل مقدمة الدراسة ومدى إحاطتها بالمتغيرات

- المقدمة عرضت مشكلة نقص مهارات تقرير المصير لدى ذوي الإعاقة الفكرية مدعومة بنتائج دراسات سابقة مثل: كارتر وآخرون 2013؛ شو، 2013، (Carter et al., 2013; Chou et al., 2017)، وربطتها بالحاجة لتدخل قائم على "نظرية قراءة العقل".
- تم التمهيد للمتغيرين بدقة، حيث استعرض الباحث:
 - خصائص ذوي الإعاقة الفكرية (الجانب النمائي والسلوكي والمعرفي).
 - معنى "تقرير المصير" كمهارة حياتية.
 - مفهوم "نظرية العقل" وأبعادها، ما وفر أساساً مناسباً لفرض العلاقة السببية في الدراسة.

مثال تطبيقي:

ذكر الباحث أن أحد أسباب انخفاض مهارات تقرير المصير هو محدودية الإدراك الاجتماعي للطلاب، وهو ما تسعى "نظرية العقل" لتعويضه عبر تعزيز فهم النوايا والمشاعر لدى الآخرين.

ثالثاً: تحديد المشكلة البحثية وصياغتها

- تم تحديد مشكلة الدراسة استناداً إلى فجوة واضحة في الأدبيات: "قلة استخدام برامج قائمة على نظرية قراءة العقل لتنمية مهارات تقرير المصير لدى فئة الإعاقة الفكرية، خاصة في السياق العربي".
- صيغت المشكلة بصيغة سؤال رئيسي مدعوم بأربعة تساؤلات فرعية:
 - تتعلق بالتغير بين (المجموعتين) وبين (القياسين القبلي والبعدي)، وبين (القياس البعدي والتتبعي).
- هذا التوظيف الدقيق للتساؤلات يعكس منطقاً بحثياً سليماً، وقد استُخدم كمرتكز لتكوين الفروض الإحصائية اللاحقة.

رابعاً: تحليل أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية

الأهمية النظرية:

- تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات العربية بموضوع حديث نوعًا ما في المجال (قراءة العقل).
- تربط بين علم النفس المعرفي والاجتماعي ومجال الإعاقة، وهو توجه بحثي تكاملي مطلوب.
- تساعد على توسيع أطر التفسير في فهم صعوبات اتخاذ القرار لدى الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية.

الأهمية التطبيقية:

- تقدم نموذجًا عمليًا لبرنامج تدريبي قابل للتنفيذ في المدارس ومراكز التربية الخاصة.
- يمكن لمتخذي القرار استثمار نتائجها في تطوير المناهج والبرامج التربوية الخاصة.
- توفر إطارًا لبناء تدخلات منهجية مستقبلية تستهدف المهارات الاجتماعية والذاتية.

خامسًا: تحليل أهداف الدراسة

- صيغت الأهداف بشكل مباشر ومتربط مع الفرضيات، وتتلخص في:
 - قياس أثر البرنامج على كل من أبعاد مهارات تقرير المصير الثلاثة (الوعي الذاتي - حل المشكلات - التمكين النفسي).
- تحليل واقعية الأهداف:

بالنظر إلى أن البرنامج التدريبي تم تنفيذه خلال فترة زمنية محدودة على عينة صغيرة (ن=10)، فإن الأهداف - رغم واقعتها البحثية - تحتاج لتكرار في دراسات لاحقة لتعميمها.

سادسًا: تحليل الإطار النظري والمفاهيمي

- عرف الباحث المفاهيم الأساسية بدقة، منها:
 - تقرير المصير: وفق ومر وآخرون (1995, 2003) Wehmeyer et al. بوصفه قدرة الفرد على اتخاذ قرارات شخصية مرتبطة بحياته.
 - نظرية العقل: وفق وليم وبارن شون Baron-Cohen و Wellman بوصفها القدرة على استنتاج الحالات الذهنية لدى الآخرين.
- كما صنّف أبعاد المهارات المستهدفة إلى:
 - الوعي الذاتي
 - حل المشكلات
 - التمكين النفسي

• الترابط المنطقي بين المتغيرات:

استند الإطار إلى منطق سببي مفاده أن تحسين الإدراك الاجتماعي يؤدي إلى زيادة الكفاءة الذاتية والقدرة على اتخاذ القرار، وهو طرح متماسك علميًا.

سابعًا: تحليل الدراسات السابقة

• تناولت الدراسات السابقة محورين:

1. مهارات تقرير المصير لدى ذوي الإعاقة الفكرية (Carter et al., 2013) ؛
(Chou et al., 2017).
2. تطبيقات نظرية العقل في السياق التربوي (Giaouri et al., 2010) ؛
(Adibsereshki et al., 2014).

• تحليل تفاعلي:

- تضمنت معظم الدراسات نماذج تجريبية قصيرة المدى مع عينات محدودة.
- اختلفت في نوع المهارات المستهدفة (اجتماعية، أكاديمية، تنفيذية)، إلا أن هذه الدراسة تميزت بدمج النموذج النظري (ToM) تي أو أم مع مهارة حياتية مركزية (تقرير المصير).

• نقد الحداثة:

اعتمدت بعض الدراسات المستشهد بها على مصادر حديثة (2021-2023)، إلا أن بعض الاقتباسات جاءت من مصادر تعود لأكثر من عقد) مثل: ومير Wehmeyer, (2003)، ما يستدعي موازنة أفضل بين الحداثة والأصالة.

ثامناً: مقترحات نظرية قابلة للاختبار

استناداً إلى ما سبق، يمكن تطوير الفرضيات العلمية مستقبلاً كما يلي:

• فرض معدل:

"تتفاوت فاعلية البرنامج التدريبي القائم على نظرية العقل باختلاف مستوى الأداء اللغوي لدى الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية."

• فرض وساطة:

"يؤدي الإدراك الاجتماعي دوراً وسيطاً في العلاقة بين التدريب على قراءة العقل وتنمية مهارات تقرير المصير."

• فرض تفاعلي متعدد المتغيرات:

"يتفاعل نوع البيئة التعليمية (دمج/عزل) مع التدريب على قراءة العقل في التأثير على تقرير المصير."

تاسعاً: الفروض الرئيسية والفرعية ومدى ترابطها بعنوان الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها حددت الدراسة أربعة فروض رئيسية، جميعها تتدرج ضمن التحقق من فعالية برنامج تدريبي يعتمد على "نظرية قراءة العقل"، وهي كما يلي:

1. وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج لصالح التجريبية.
 2. وجود فروق دالة بين القياسين القبلي والبعدي في المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.
 3. عدم وجود فروق دالة بين القياسين القبلي والبعدي في المجموعة الضابطة.
 4. عدم وجود فروق دالة بين القياس البعدي والتتبعي في المجموعة التجريبية.
- ♦ التحليل:

هذه الفروض تعكس بوضوح العلاقة السببية بين المتغير المستقل (البرنامج التدريبي) والمتغير التابع (مهارات تقرير المصير). وقد جاءت متسقة مع:

- عنوان الدراسة الذي يربط البرنامج بفاعلية تنمية المهارات.
- التساؤلات البحثية الأربعة التي تعكس محتوى الفروض.
- أهداف الدراسة التي تتضمن التحقق من أثر البرنامج على أبعاد تقرير المصير الثلاثة.

عاشراً: نموذج الدراسة النظري والإجرائي

♦ لم تُقدّم الدراسة نموذجاً مفاهيمياً مرئياً (Graphical Conceptual Model) لكن من حيث البناء المنطقي، يمكن استنباط النموذج التالي:

البرنامج التدريبي (قراءة العقل) → يؤثر على → مهارات تقرير المصير
(وتتقسم إلى: الوعي الذاتي - حل المشكلات - التمكين النفسي)

♦ اتجاه الفروض:

تم تحديد اتجاه الفروض بشكل صريح، فهي فروض أحادية الاتجاه في معظمها، مثل: "لصالح المجموعة التجريبية" أو "لصالح القياس البعدي"، مما يوضح التوقعات البحثية بصورة دقيقة.

أحد عشر: تلخيص منهجية الدراسة

1. نوع المنهج:

- استخدم الباحث **المنهج شبه التجريبي** بتصميم "المجموعتين المتكافئتين" (ضابطة وتجريبية).

2. مجتمع الدراسة:

- جميع الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية في المرحلة الابتدائية بإدارة تعليم منطقة الباحة.

3. عينة الدراسة:

- أساسية: 10 طلاب (5 في كل مجموعة)
- ثبات الأداة: عينة أولية من 30 طالباً

4. أداة جمع البيانات:

- مقياس محكم من إعداد الباحث لقياس مهارات تقرير المصير، ويحتوي على 45 عبارة موزعة على 3 أبعاد فرعية.

5. التحقق من صدق وثبات الأداة:

- اعتمد الباحث على:
 - الصدق الظاهري والمحتوى من خلال آراء المحكمين
 - صدق المقارنة الطرفية
 - الثبات الداخلي عبر معاملات ارتباط بيرسون بين البنود والدرجات الكلية

6. الأساليب الإحصائية:

- Mann–Whitney U: اختبار مان-ويتني يو للمقارنة بين المجموعتين
- Wilcoxon Signed–Ranks: اختبار ويلكوكسون للإشارات المرتبة للمقارنة داخل المجموعة التجريبية
- معاملات ارتباط بيرسون: Pearson Correlation Coefficients للتحقق من ثبات الأداة

إثنا عشر: قراءة تفسير النتائج وعلاقتها بالدراسات السابقة

- أظهرت النتائج تفوقاً دالاً إحصائياً للمجموعة التجريبية في المهارات الثلاث، مما يؤكد فاعلية البرنامج.
- تفسير الباحث للنتائج:

- أرجع التحسن إلى "تحفيز البرنامج للإدراك الاجتماعي والعقلي من خلال مهام قراءة العقل".
- أشار إلى أن البرنامج عالج قصور الطلاب في التعبير عن الرغبات واتخاذ القرار.
- **علاقة النتائج بالأدبيات:**
 - تتفق النتائج مع دراسات عديدة مثل:
 - Adibsereshki et al., 2014: أديبسيريشكي وآخرون، 2014 حول أثر نظرية العقل على المهارات الاجتماعية.
 - Palmer, 2003 & Wehmeyer: ويمير وبالمير، 2003 حول أهمية مهارات تقرير المصير في تحسين جودة الحياة.
 - يلاحظ غياب تفسير موسّع لاختلاف النتائج عن بعض الدراسات التي لم تجد أثرًا واضحًا لبرامج مماثلة، وهي نقطة قابلة للتوسيع مستقبلاً.

ثلاثة عشر: الربط بين النتائج والتوصيات

- **التوصيات العملية:**
 - اعتماد برامج مشابهة في المدارس الخاصة ومراكز التربية.
 - تدريب معلمي التربية الخاصة على نظرية العقل وتطبيقاتها.
 - إشراك أولياء الأمور في خطط دعم المهارات الحياتية.
- **الجانب التطبيقي:**
 - التوصيات قابلة للتطبيق نظرًا لمرونة محتوى البرنامج ووضوح نتائجه.
 - ومع ذلك، تحتاج إلى نمذجة أكثر دقة لتكييف البرنامج حسب الفئات العمرية والاختلافات الثقافية والبيئية.
- **التوصيات البحثية:**

- التوسع في استخدام نظرية العقل مع فئات أخرى من ذوي الإعاقات (التوحد، صعوبات التعلم).
- دراسة أثر المتغيرات الوسيطة (مثل الذكاء اللفظي أو مستوى الدعم الأسري).
- استخدام تصميمات طولية لتقييم استدامة الأثر.

أربعة عشر: تقييم مراجع الدراسة

- تم الاستشهاد بعدد كبير من المصادر (أكثر من 40 مرجعًا).
- **الحدائق:**
- هناك مراجع حديثة (2021-2023)، أبرزها:
 - Mumbardó-Adam et al., 2023: مومباردو-آدم وآخرون، 2023
 - Scott et al., 2021: سكوت وآخرون، 2021
 - Rubio-Jimenez et al., 2021: روبيو-خيمينيز وآخرون، 2021

الارتباط بالموضوع:

- أغلب المراجع ذات صلة مباشرة بموضوعات: تقرير المصير - الإعاقة الفكرية - نظرية العقل.
- **طريقة التوثيق:**
- يُلاحظ اتباع تنسيق قريب من أسلوب APA ، لكن هناك بعض الفجوات في ذكر أرقام الصفحات أو روابط DOI ، ما يستدعي تحسينًا شكليًا دون أن يضعف القيمة العلمية.

خمس عشرة: خاتمة وتصورات لتطوير الدراسة

الخاتمة:

- تمثل هذه الدراسة نموذجًا رائدًا لتكامل النظريات النفسية الاجتماعية مع ممارسات التربية الخاصة، كما تقدم مدخلًا معرفيًا جديدًا (نظرية العقل) في مجال دعم استقلالية الأشخاص ذوي الإعاقة الفكرية.
- رؤية تطويرية:**
- **توسيع العينة وتحليل الفروق حسب النوع والجنس ودرجة الإعاقة.**

- تنويع أدوات القياس لتشمل أدوات نوعية (مقابلات، ملاحظات صفية).
 - ربط الدراسة بنظرية أكبر مثل نظرية الوظائف التنفيذية. *Executive Function*.
 - إدماج التكنولوجيا (برامج محاكاة، ألعاب ذهنية) في تصميم البرنامج التدريبي.
-